

خواطر

شهرزاد الخليج

جمعها لكم . محمد محمد أبوالعيس

12 .8 . 2012

كبرياء رجل

..تحبُني كلُ نساءِ المدينة ياسيدي

وتهتمُ فتياتُها بأمري

فمنْ منهن سيُطاوعها قلبها على سرقة

قلبك مني ؟؟

أعلمُ

أن المساءَ بلا صوتي ... يُرعبك

وأن الشتاء بلا يدي ... يُرعبك

وأن الظلام بلا يدي ... يُرعبك

وأن الزحام بلا يدي ... يُرعبك

لكنك تكابر

أعلمُ

أنك تحتاجني كالهواءِ كي تعيش

وتحتاجني كالماءِ كي تعيش

وتحتاجني كالزادِ كي تعيش

وتحتاجني كالدماءِ كي تعيش

لكنك تكابر

أعلمُ

أنك تسيرُ على أشواكِ الذكرى كل ليله

وتبكي

وتبتلع حجر الحنين اليَّ كل ليله

وتبكي

وتُحصي نجومَ الفراق في غيابي كل ليله

وتبكي

وترسم صورتي فوق وسادتك كل ليلة

وتبكي

لكنك كابر

أعلمُ

أنكَ لا تُجيد الإخلاص إلا لي

ولا تجيدُ الحب إلا لي

ولا تجيد الهمس إلا لي

ولا تجيد الطيران إلا لي

لكنك تكابر

أعلمُ

أنك مازلتَ تبكي في الخفاءِ كي أكون لك

ومازلتَ تدعو □ تحت المطر كي أكون
لك

ومازلتَ تتضرع إلى □ بخشوع كي
أكون لك

لكنك تكابر

أعلم

أن كل العذارى في قلبك وهم

وأن كل النساء في حياتك وهم

وأن كل الحسناوات في قصائدك وهم

وأني الحقيقة الوحيدة المجسده فيك وبك

لكنك تكابر

أعلمُ
أن المدينة بلا أنفاسي ترفضك
وأن الطريق بلا جنوني يرفضك
وأن المساء بلا عيني يرفضك
لكنك تكابر

أعلم
أن العيد يزورك بعدي غريباً
وأن الفرح يزورك بعدي حزيناً
وأن الشتاء يزورك بعدي جافاً
وأن الليل يزورك بعدي باكياً
لكنك تكابر

أعلمُ
أن قلبك يسألك عني
وأن عينيك تسألانك عني
وأن عقلك يسألك عني وأن دمك في
وريدك يسألك عني
لكنك تكابر

أعلم
أني المرأة الوحيده التي كتبتك
وأني المرأة الوحيده التي لونتك
وأني المرأة الوحيده التي هزمتك
لكنك تُكابر

أعلم
أني الأنثى الوحيدة التي أقامت بك أقامة
دائمة
وأني العاشقة الوحيده التي هزمتك
بطهرها
وأني الأم الوحيده التي أنجبتك
وأني الطفلة الوحيده التي أنجبتها
لكنك تكابر

أعلم
أني أول من أعاد ترتيب أعماقك
وأول من أعاد كتابت تاريخك

وأول من غير تاريخ ميلادك

وأول من حفر بئر الحب في صحراء حياتك

لكنك تكابر

أعلم

أني وطنك الأول..وحلمك الأول

وجرحك الأول ..وحرفك الأولى

لكنك تكابر

تاج الحزن

بعض الأحزان لا نتوقع ان نسطرها يوماً
لكننا أحياناً نفعل....

أخبرني سيدي
لماذا هذا المساء شديد الظلمة
... شديد الكآبة
شديد الرعب...
ثقيل كالجبل...
بطيء كسلحفاة

بارد كميت ؟

ولماذا يا سيدي

حكايتي اليتيمة تتجول في خاطري
كالغرباء

والورد يئن في الشرفات كالمطعون

والسياف نكس سيفه وأجهش في
البكاء...؟

أخبرني يا سيدي

أين ذهب الأمان ؟

ما الذي حدث في المدينه هذا المساء؟؟

وأخبرني

أين أرسم علامات إستفهامي...؟

والكل في حالة ذهول

الكل في حالة صمت وسكون

لكنهسكون وليد الصدمه يشبه صمت

الموت تماماً

أيعقل؟

أيكون الموت؟

من؟

أخشى أن أطلق رصاصة السؤل

فتقتلني رصاصة الإجابة

إذن.....هو الموت

هو الموت يا سيدي مره ثانيه

وثالثه

ورابعه

وليست أخيره

هو الموت يا سيدي

أحفظ ملامحهُ جيداً

وأعرفُ مرارتهُ

كتبت عنهُ الكثير وكتبني

ورثيثُ الكثير من الراحلين...أحياءهم
وأمواتهم

لكن الموت هذه المرة
ليست قصيدة حزينة تنزفها في أذني
ولا حكايه مرعبه أسردها عليك
ولا نبأ يصلني وأستقبلهُ بدموع
الموت هذه المرة يا سيدي يختلف
فالموت هذه المرة هو أنت
فتصور حين يكون الموت هو....أنت
تصور حين يكون النبأ الحزين هو....أنت

تصور حين يكون ذلك النائم بلا روح

هو....أنت

فأي الحروف تسعفني عندها.....؟

وأي الكلمات تغيثني؟

وأي بقعه من الارض تستوعب حزني؟

وأي فضاء يحتمل صرختي؟

أواه يا سيدي

بأي عنوان أُعنون هذا الإحساس...؟

وبماذا ألقبُ هذا الجُرح....؟

وهذا الحُزن الذي ما توقعتُ أن أكتبه يوماً

وهذا هو الحدث العظيم الذي ما تمنيت أن أسجلهُ بتاريخ عمري يوماً

لكنه حدث

ووجدتني أسجل فوق جدار قلبي بإنكسار وبيد مرتعشه

في مثل هذا اليوم رحل رجل

كان يمثل هذا العالم.....لهذا القلب

رحلتَ إذن....؟؟

رحلت كأجمل ما يكون الرحيل

كنت رائعاً في كل شيء

مختلفاً في كل شيء

صادقاً في كل شيء

حتى في الموت

إخترت أروع أنواع الموت

فمثلك لا تودعه الحياة إلا رافعاً رأسه بفخر

ومثلك لا يودع الحياة إلا لحياة أجمل وأبقى

هل تذكر؟

حين سردتُ عليك حكاية حزني ذات مساء

وملأتُ كفيك بدموعي..

وعدتني أن تحفر ينابيع الفرح في أراض عمري

وأن تمنحني السعادة بلا حدود

وأن تدربني على الضحك الذي نسيتهُ منذ سنين

وأن... وأن... وأن....

وأن لا يخرجك من عالمي سوى الموت

وصدقت الوعد يا سيدي....

فلم يأخذك ولم يبعدك إلا الموت

هل تعلم؟

بنفسي خائفه وقلب مرعوب أحاول التكيف

مع فكرة غيابك

وأحاول أن أدرب لساني على ربط أسمك

بالموت

وأحاول أن أقنع قلبي

أن الطرقات فوق بابي لن تكون طرقاتك

وأن رنين الهاتف لن يكون رنينك

وأن الرسائل في بريدي لن تكون رسائلك

وأن ذلك الطيف في الظلام لن يكون أنت....

تُرى إن كان حنيني إلى الاحياء يقتلني

فماذا عساهُ يفعل بي حنيني إلى الاموات؟

سيدي...

إنتهت الحكاية

فنمْ بسلام

على قلبك السلام

إنتهتْ الحكاية يا سيدي

والخوف كان فيها بطلا

والموت كان فيها الختام

عفواً أيها الموت

ماذا تركت لي؟؟؟؟؟

تأخرت كثيراً

ضاع عمرها وهي تبحث عنهُ في الأحلام وفي الطريق وفي الوجوه وفي الزحام..وحين أعلنتْ إنتهاء صلاحية قلبها وحلمها وعمرها .. وجدته واقفاً أمامها

تأخرتَ كثيراً

كنتُ إمرأة رومانسية

كانت ورودي حمراء

ووسائدي زرقاء

وضفائري أرجوحة هواء

وخيالي طير فضاء

و أوراقي حريرية

تأخرت كثيراً

كنتُ إمرأة خيالية

أكحلُ عيني بلون الليل

وأزور مدائن العشاق

وألون بوابة المساء

وأجوبُ بخيالي الكرة الأرضية

تأخرتَ كثيراً

كنتُ إمرأة حالمة

أغزلُ ثوبَ الأحلام

وأملأ دفاتري بالأشعار

وأتجولُ في صناديق الخيال

وأطير فوق غيوم الأوهام

وأزخرف بأناملي الكواكب الليلية

تأخرتَ كثيراً

كنت امرأة متفائلة

أماني ملونة

وأحلامي ملونة

وأفكاري ملونة

وكلماتي ملونة

وشرفاتي وردية

تأخرت كثيراً

كنتُ امرأة أليفة

أحبُ بهدوء

وأعشقُ بهدوء

وأغارُ بهدوء

وأعاتبُ بهدوء

و أعاقبُ بطريقة طفولية

تأخرتَ كثيراً

كنتُ امرأة صابرة

أنتقي الشوك من الوردِ

وأحصي رمل الصحراء

وأطهو الحجارة فوق النار

وأعيدُ إكتشافات أهل الأرض

وأمارسُ الوفاء بطريقة بدائية

تأخرتَ كثيراً

أصبحتُ امرأة واقعية

كفرتُ بالخيال

وكفرتُ بالأوهامِ

وكفرتُ بالأحلامِ

وكفرتُ بالورودِ والشموعِ

وبكل أصناف الرومانسيةْ

تأخرتَ كثيراً

أصبحتُ امرأةً عاقلة

أفكرُ قبل الحب

وأفكرُ قبل المفاوضات

وأفكرُ قبل الهجوم

وأفكرُ قبل القتال

وأفكرُ الإنسحاب

وأجري قبل الشوق عملياتٍ حسابية

تأخرتَ كثيراً

أفكاري مشوهة

وكلماتي غاضبة

وشمسي غائبة

ونوافذي مغلقة

وزهوري سوداء

وشرفاتي رمادية

تأخرتَ كثيراً

أصبحتُ امرأة قاسية

شتائي بلا مطر

وصيفي بلا سهر

وربيعي بلا زهر

وزهوري بلاعطر

وأحلامي بلا وطن

وعصافيري بلا حرية

تأخرتَ كثيراً

أصبحتُ امرأة متوحشة

أحبُ بقسوة

وأعشقُ بقسوة

وأغارُ بقسوة

وأنفجر عند الغضب كقذيفة بركانية

تأخرتَ كثيراً

أصبحتُ امرأة مملة

أطفئ أنواري باكراً

وأودع القمر باكراً

وأغلق بوابة أحلامي باكراً

وأسدل ستائري باكراً

وأنام عند الغروب كعجوز شرقية

تعال أعيشك

تعال أربطُ عينيك بقطعة قماش وأمسكُ يدك وأتجه بك نحو باب الخروج من عالمهم

تعال أسرقك ليومٍ واحد...ثم أقبل جبين الحياة شاكرة ممتنة وأغادرها بسلام

تعال نتسلل من حدود الزمن على أطراف أصابعنا كي لا نُوقظُ أهل الزمان

تعال نمزق أوراقنا الرسمية وصورنا الشخصية ونفقد ذاكرتنا بما خلفنا..ونمضي بعيدا

تعال نبصق في وجه الظروف ونصفع وجه الفراق ونُحلق نحو الحلم عصفورين لاثالث لنا

تعال نتحايل على الواقع و نُشبك ذراعينا بإصرار.. ونسافر إلى جزيرة بعيدة لا أحد معنا

تعال نصعد إلى القارب الخشبي ونُبحر إلى جزيرة لاتفتح أبوابها إلا لقلبي وقلبك فقط

تعالى نتجرد من أحذيتنا ونجري فوق شاطيء البحر بأقدام حافية كطفلين ونردد بلوعة ليتنا لم نكبر

تعالى أسير معك تحت القمر وأضع رأسي على كتفك و أغني لك أغنيتك المفضلة بصوت مجروح

تعالى أجلس خلفك على ظهر الحصان ونستفزه بالسوط حتي يجمح بنا خارج حدود الزمان والمكان

تعالى نُعيد حكاية البدء نسكن في الكوخ ونأكل من البحر..ونكتشف النار.. ونستتر بأوراق الشجر

تعال نغطس في الأساطير وأحداثها
فأرقصك كأميرات الحكايا وأترك لك
فردة حذائي الذهبي عند الفجر

تعال نفتح كتاب التاريخ ...ونختبيء
فيه....ونختار حقبة زمنية أخرى
...ونتسلل إلى عصر آخر

تعال أفتح لك دفاتري وأعرفك على ابنائي
وبناتي منك.. وقصائدي الممنوعة بك
وكتاباتي التي لم يقرأها قبلك بشر

تعال أتجول معك في طرقات
وطني..وأعرفه عليك ..وأهمس له....
ياوطني هذا الرجل وطني

تعال أعترف لك كم تمنيت أن أزور
وطنك متخفية برداء الليل وظلمة
الطريق..... كي أراك من بعيد

تعال أتتبع لك خطوط كفك وأتنبأ لك
مازحة أن خط الحياة بينك وبين مجنونتك
سيتوقف قريبا

وأن الروح التي أحبتك بجنون على رحيل

تعال أقرأ لك فنجان قهوتك وأردد عليك
ضاحكة مخادعة
(بحياتك ياولدي إمرأة عيناهاسبحان
المعبود)

وأفتح عيني أمامك بشقاوةطفلة لأثبت لك
أني أنثى فنجانك

تعال أُقلم لك أظافر يديك وقدميك بجنون
عاشقه فاذا ما إنتهيت وضعت قصاصات
أظافرك بيدي
وفتحت لك كفي وأخبرتك بفرح أن
لاشيء يعادلها لدي
تعال أمشط لك شعرك وأنت مغمض
العينين وأعد الشعيرات البيضاء برأسك
وأبوح لك أنك حين تكبر .سأحبك أكثر

تعال نلعب بالطائرات الورقية فإذا ما
سرق الهواء طائرتي إفتعلتُ الزعل
وجئتك طفلة غاضبة أبحث عن دلالك

تعال نتجرد من تهذيب تربيتنا ونُشوهُ
حضارة المدينة بقطعة فحم نكتبُ بها على
الجدران إسمي وإسمك وتاريخ ميلادي
وميلادك

تعال نسير في الأسواق أنتقي معك
عطورك وعودك وبخورك وأقمشة ثوبك
ومقاس حذائك..و ألوان شماغك

تعال قف أمامي حاسر الرأس ودعني
أحقق أمنية عمري فأضع شماغك على
رأسك بفرح الدنيا

تعال مد لي يديك مغمض العينين بكسل طفل مدلل ..ودعني أغلق أزرار أكمامك بإهتمام أم بطفلها الأول

تعال إفرد أمامي ذراعيك ودعني أغرقك بعطرك المفضل وأحرق قطع العود تحت ردائك وأبوح لك أن لارجل بجاذبيتك أنت

تعال توضأ للصلاة أمامي ودعني أقف خلفك أراقبك بحب أمسك المنشفة بانتظارك لتجفيف ماء وضوئك

تعال أبوح لك بأمر موت بدأ يقترب مني وأنتَ آخر من يعلم

تعال أعيشك قبل أن أعيش الموت فلا أمان للموت

تعال أضع رأسي على صدرك وأبكي بحرية تشبه الحرقة وأصارحك كم تمنيتك في زمن المستحيل

تعال أضع رأسي على صدرك وأبكي بحرية تشبه الحرقة وأصارحك كم تمنيتك في زمن المستحيل

تعال أضع رأسي على صدرك وأبكي بحرية تشبه الحرقة وأصارحك كم تمنيتك في زمن المستحيل

the end

سمعت وأنا أصرخ بك

(the end)

صوت إنكسار ما تحت جلدي

فأيقنتُ **أنه** قد كسر لي بفقدانك ضلع

لاتصرخ إمرأة في وجه رجل تحبه

بجنون

the end

إلا إذا كانت قدشعرت بتسرب الماء إلى

سفينتها وهي في منتصف البحر

فلماذا ثقبت سفينتي **وأنافي منتصف**

البحر ؟

لماذاسرقت زاد رحلتي وأنت تعلم أن
الطريق المتبقي أمامي طويل ومهجور
وموحش؟

لماذاسكبت الماء من جربتي وأنت تعلم
أن الصحراء أمامي قاحلة موحلة ؟

لماذا كسرت قدم ناقتي وأنت تعلم أن
وهن فراقك لم يبقي في مفاصلي قوة
للسير؟

لماذا نحرت عنقي وأنافي قمة فرحة
أحلامي بك أما وجدت طريقة أرحم من
النحر لـ إيقاظي منك ؟

ماضرك لو أنني بقيتُ شامخة على قيد الحياة؟

ماضرك لو أنني أكملتُ بيني وبين نفسي أحلامي بك؟

ما ضرك لو أنني إحتفظت بالسفينة وبالزاد وبالناقة وبالماء؟

ماضرك لو أنني تسترتُ على الطريق دون أن تلمحني كي أرك إيابا وذهابا؟

ماضرك لو أنني إحتفظتُ بطول قامتي وهيبة حضوري وشموخ أنوثتي بينهم؟

ما ضرك لو أنني ترفعت فما مددت للحب ولا للشوق ولاللحنين يدا

THE END

عندما تصرخ بها امرأة في وجه رجل تحبه بجنون

فهذا يعني انها تقف فوق **أرض مرعبة من الخذلان**

يعني **أن** سلة الأحلام التي في يمينها **سقطت**

يعني أن قشة الغريق لم تكن رفيقة الغريق في البحر

يعني **أن** طوق النجاة لم يكن بحجم الغريق

يعني أن الماء الذي كان في أخر الدرب

لم يكن ماء؟

حين أرسلتها إليك

the end

كنت أنتزع آخر أوردة قلبي التي تصلني

بالحياة

كنت أسدل الستار على مسرح العمر

واختم حكاية لن تتكرر

كنت أقتلع المسمار الأخير من حائطك كي

أتخلص من الأعذار المكشوفة لرؤيتك

كنت أنتف الريشة الأخيرة في جناح قلبي

كي لا أعاود تجربة الطيران إليك
كنت أضرب راسي في جدار الحكاية بقوة
كي أفقد كل ذاكرة بك
كنت أتدرب على القسوة وعلى الفراق
وعلى العذاب وعلى البكاء وعلى الموت
كنت أحزم حقائبي لمغادرة طريق كان
يهديني فرحة حضورك كل صباح وحزن
رحيلك كل مساء
كنت أضع على ملامحك قطرات الصبر
على كي أفطم قلبي عن رؤيتك
كنت أبذر الشوك على دربك كي أتوقف
عن السير حافية القلب باتجاهك
كنت أتدرب على الجوع والعطش بعد أن

كان وجهك وجبتي المفضلة وصوتك

الماء الذي لا أظمأ بعده أبدا

كنت أجرد هاتفي من أهميته لديَّ **فأمسح**

كل صادر إليك وكل وارد منك

عندما صرختُ بك

the end

كنت أبترك بلا تخدير

كنت أنزفك بلا دم

كنت أجمع بقايا قلب

بقايا آمان / بقايا كرامة / بقايا نوم /
بقايا صحة / بقايا راحة بال
بقايا شهية للطعام
بقايا أشياء كثيرة فقدتها يوم كسبتك

عندما صرخت بك
the end
كنت أرتجف بردا كقطة مبللة بالمطر في
غابة موحشة
كنت أتألم كطفلة منزوعة الجلد تقف في

منتصف البحر

كانت أصابع يدي كقطع متصلبة من الثلج

كانت مقاومتي للبكاء تعجزني عن الحركة

كنتُ أحاول أن أحتضن نفسي بحثا عن حضن أمي

كنت أبحث عن دفء لايتوفر إلا في

لم تكن جدتي بجانبي وأنا حضن جدتي اصرخ بك

the end

لهذا نال البرد مني كثيرا كما نال تراب الأرض من جدتي

أتحتاجني جدتي تحت الأرض ؟ كما أحتاجها الأن **فوق الارض؟**

أتشعر جدتي الآن بحجم رعبي من ذئب الفراق الجائع الذي إعترض طريقي كي يقتطعك مني؟

أتحاول جدتي الآن أن تفتح لي ذراعيها تحت التراب كي تحتوي حزني؟ فيخذلها ضيق اللحد؟

أنادتني جدتي بأعلى صوتها وأنا أصرخ **بك**

The end

كي تمنحني أمان وجودها
وحال ضجيج إنكساري عن وصول
صوتها؟

فأناسمعت وأنا أصرخ بك
The end
صوت إنكسار ما تحت جلدي
فأيقنت أنه قد كسر لي برحيلك ضلع

كنتَ أهم ضلع بي
كنتَ ضلع إستقامتي الذي سأحتاج الكثير
من الوقت كي أعاود الوقوف بعده
بإستقامة

كنتَ كهيبة جبيني التي أخبروني منذ الصغر أني

حين أرد الأماكن تقف قامات الرجال هيبة لي

فكم سأحتاج من الوقت كي أمسح إنطفاءة الحزن التي إستقرت على جبيني بعدك

كم سأحتاج من الوقت كي أسترد عافيتي وشهيتي وبريق عيني ونضارة ملامحي

كم سأستهلك من الصحة والدموع والنوم والهروب كي أتقن أمامك دور النسيان والكراهية والنفور ؟

كم سأحتاج من القوة ؟ كي أملأ كل
خانات الأسئلة المتعلقة بك بإجابات
صحيحة ؟
كم سأحتاج من القسوة كي أحذف رقمك
من قائمة هاتفي / وأتخلص من عادة
إنتظار وارك ؟
كم سأحتاج من الوحشية كي أجرد قلبي
من محفوظات هاتفي وصوره التي تمت
لك بصلة؟
كم سأحتاج من العمر / كي أعود أنا
أنا ؟

مع تحياتي . محمد أبوالعيس